

شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (المجلس الأول) الدكتور

ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين فجرحنا لكتاب نزهة النظر للحافظ ابن حجر العسقلاني - [00:00:04](#)

سيكون شرحا متوسطا باذن الله تعالى بين الاطالة والاسهام فان هذا الكتاب من الكتب التي اعتنى بالمصطلح اعتناء وصد فلا يكون شرحنا قليلا ولا يكون موسعا نتوسط به باذن الله تعالى - [00:00:27](#)

لأنه كتاب وسط وهذا الكتاب مهم جدا فهو مع صغر حجمه ولطافته كتاب فيه مادة علمية دقيقة ولعلنا نتحدث اليوم باذن الله تعالى عن المؤلف والمؤلف. ثم باذن الله تعالى نتذكرة دروس هذا الكتاب - [00:00:50](#)

ونبدأ بترجمة الحافظ ابن حجر بترجمة وافية باذن الله تعالى لأنني حينما كنت في جامعة الانبار أسأل الله ان يحفظ اهلها وجميع المسلمين هناك وهنا في كل مكان كنت دائماً القى محاضرات في كلية الطب - [00:01:17](#)

وكلية الهندسة واتحدث عن الابداع العلمي ولوازم الابداع فكنت اضرب امثلة من تلكم الامثلة للمبدعين في التاريخ الحافظ ابن حجر فيتعين علي الان ان اتحدث عنه باسهام بخلاف شروحه لبقية الكتب فربما هناك لا اتوسع - [00:01:37](#)

المصادر التي بين ايدينا قد افاضت في ترجمة الحافظ ابن حجر وتنوعت مظان ترجمته فيذكر مع الحفاظ ويذكر مع القضاة ويذكر مع المؤرخين ويذكر مع الادباء والحافظ ابن حجر يعني كان ينماذل للمكانة العلمية المرموقة. ولهذا السبب ترجم له كثير من المؤلفين - [00:02:01](#)

كما عنب به كثير من المحدثين اعتن باخباره ومكانته ومؤلفاته ومن اوسع التراجم القديمة كتاب الجوادر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر لتلميذه السخاوي فقد اجاد وفداد وكان الاعتماد يعني على تصنيفه كل من جاء بعده انتفع منهم - [00:02:31](#)

وهناك مصادر حديثة احسنتها كتاب ابن حجر الاسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصادبة لبلديه الاستاذ الدكتور شاكر محمود عبد المنعم الهيتي وفقه الله وختم لي وله بالصالحات وحفظ الله هيتا واهلها والانبار وناسها - [00:03:02](#)

ويوجد في مقدمات كثيرة من الكتب دراسة للحافظ ابن حجر وهناك دراسات اهتمت بالتراث الحافظ ابن حجر منها موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية جمع واعداد أخيه الدكتور وليد الحسين - [00:03:26](#)

اه الزبيدي وهو رجل فاضل جزاه الله خير الجزاء والكتاب الثاني انيس الساعة لتحقيق الشيخ المحقق نبيل ابن منصور ابن يعقوب وهو موسوعة ظلhma اعتنى بتخریج الاحادیث والآثار التي اوردتها الحافظ ابن حجر في كتابه النفیس فتح الباری - [00:03:46](#)

ابن حجر اسمه هو شهاب الدين ابو الفضل احمد ابن علي ابن محمد ابن علي ابن محمود ابن حجر الكتاني العسقلاني وكتانة هي قبيلته وعسقلان هي المدينة التي جاءت منها اصوله - [00:04:09](#)

واما حجر فهو اسم احد اجداده او لقب له واشتهر هو بابن حجر وقد اكلناه والده ابا الفضل كني بذلك تشبيها وتفاؤلا بقاضي مكة ابي الفضل محمد بن احمد بن عبد العزيز العقيلي التوييري - [00:04:31](#)

ولقب الحافظ بشهاب الدين اما ولادته ونشأته فقد ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثالث وسبعين وسبعيناً على شاطئ النيل بمصر ونشأ يتيمًا حيث مات ابوه وله من العمر اربع سنوات - [00:04:54](#)

وكانت امه قد ماتت قبل ذلك وقد دخل الكتاب وهو ابن خمس سنين واكمل حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره وصلى بالناس التراویح في الحرم المکی سنة خمس وثمانين وسبعين - 00:05:15

وله من العمر حين ذاك اثنا عشر عاماً وكان مع وصيہ زکی الدین الخروبی وفي سنة ست وثمانين حفظ کتاباً من مختصرات العلوم كالعمدة والحاوی الصغير والمختصر ابن الحاجب والملحد الحریری وغيرها - 00:05:33

اما طلبه للعلم فقد كان للحافظ ابن حجر من النهمة العلمية الشيء الكثير وهو قد قدم ما حقه التقديم وبعد ان اکمل حفظ القرآن على صدر الدين محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق السقطي - 00:06:01

شرع في حفظ الكتب المختلفة وعرضها كالعادة على جماعة من ائمة عصره وكتبوا له خطوطهم بذلك وفي سنة اثننتين وتسعين وسبعين نظر في فنون الادب ففاق فيها حتى كان لا يسمع شعراً الا ويستحضر من این اخذه الناظم - 00:06:20

وتولع بذلك حتى فاق فيه الاقران وساد وطراح الادباء وقال الشعر الرائق والنثر الفائق وكتب عنه الائمة كتب عنه الائمة ذلك وله مدائج وله مقاطع والمقاطع هي مجموعة من الابيات لا تصل الى السبعة - 00:06:44

فان علا فان علت الابيات اكثر من سبعة فهي اذا تسمى الصدر وبعد ذلك حب اليه النظر في التواریخ وايام الناس حتى انه ربما كان يستأجرها من هي عنده فعلى بذنه الصافي الرائق شيء كثير من احوال الرواة - 00:07:07

وكان ذلك باشارة شخص من اهل الخبر ومن رغبته في ذلك البذر البشتکي. واعانه عليه باعارة كتاب الاغانی لایی الفرج الاصفهانی وايتها الاخوة ما دمنا قد ذكرنا كتاب الاغانی فنقول الاغانی من كتب الادب المهمة لكن - 00:07:32

لا يجوز الاعتماد على اخباره ولا يجوز ان ينقل منه التاريخ لكثرة الاخبار المكذوبة او المبالغ فيها وهكذا حب للحافظ ابن حجر في الحديث النبوی فاقبل عليه بكليته. واول ما طلب بنفسه - 00:07:55

في سنة ثلاث وتسعين لكنه لم يکثر من الطلب الا في سنة ست وتسعين فانه كما كان يكتب بخطه ويراجع ويذاكر قرأ واقرأ واقبل ايضا بالعزم المصمم على التحصیل وفق للهدایة الى سوء السبيل - 00:08:22

الى هذا الفن والحمد لله بنعمته تتمصالحات فاخذ الحافظ ابن حجر على مشايخ العصر وبقي منهم يعني بقايا وواصل الغدو والروح الى المشايخ بالبواکر والعشايا طالباً لهذا العلم ولم يكتفي بذلك فقط بل انما شد رحال العزم ليشافه الضجال في مختلف الاماكن والبلدان - 00:08:47

والجل ان يحظى بصحبة الجهادذ الذين وصفهم ابو جعفر المنصور لما قيل له هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنته؟ قال بقيت خصلة ان اقعد فيما اصطب وحول اصحاب الحديث فيقول المستلمي من ذكرت رحمك الله - 00:09:19

يقول القائل فغدى عليه الندماء وابناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لست بهم انما هم الديسية ثيابهم والمتشققة ارجلهم الطويلة شعورهم بدل الافق ونقطة الحديث فراح للحافظ ابن حجر الى اليمن والى الشام والى الحجاز وغيرها واخذ العلم عن مشاهير العلماء في هذه البلدان - 00:09:44

حتى حصل ما لم يحصل عليه اقرانه وندماؤه اما شیخه فقد اکثر من الطلبة كما قلنا وتفنن في العلوم ومن كانت لذلك فلا بد ان تتعدد موارده العلمية. فكان للحافظ ابن حجر - 00:10:16

ميزة على اقرانه بكثرة الشیوخ وتنوع المعارف فقد تلقى الحافظ ابن حجر العلم عن شیوخ كثیرین في مختلف العلوم وقد خصص لشیوخه كتابین الكتاب هو المجمع المؤسس للمعجم الفهرس ترجم فيه لشیوخه وذكر مرویاتهم بالسماع او بالاجازة او بالافتاده - 00:10:36

اما الثاني فهو المعجم المفہرس وهو فہرس لمرویات الحافظ لكان فيه شیوخه خلال ذکرہ لاسانیده في الكتب والمساند والحمد للكتابان مطبوعان وكانا في دار الحديث عسی الله ان یعید امجادها - 00:11:02

انه ولی ذلك وال قادر عليه. وان يرددنا الى بلدنا سالمین غانمین امنین وان یدفع الله عنا شر الاشرار وكبد الفجار وطوارق الليل والنهار اذا الحافظ ابن حجر له شیوخ وشیوخه بحمد الله تعالى كثر من شیوخه في الحديث عبد الرحيم - 00:11:21

ابن الحسين العراقي المتوفى عام ثمانمائة وستة والهيثمي علي بن ابي بكر الهيثم المتوفى عام ثمانمائة وسبعة وهو ثالث ثلاثة من افضل من بقي بعد العراق ومن شيوخه في الفقه عمر بن علي بن الملقب المتوفى عن ثمانمائة واربعة - [00:11:43](#)

وهو صاحب التصانيف البارزة والمعرفة الواسعة وعدد الكثير من شيوخه العربية محمد ابن محمد الغماري ومجد الدين ابني محمد ابن يعقوب الفيروز ابادي وابو الفرج الغزي من شيوخه في القراءات - [00:12:02](#)

ابراهيم ابن احمد ابن عبدالواحد التنوخي وشيخ القراءات محمد ابن محمد الدمشقي الجزري واحمد بن محمد بن علي الخيوط المصري ومن شيوخه في اصول الفقه محمد بن علي - [00:12:22](#)

المعروف بالقطان المسرب اما وظائفه فقد تولى التدريس في مدارس متعددة منها المدرسة الجمالية والمدرسة الشريفية والمدرسة الحسنية والافتاء فيتولى منصب الافتاء اكثر من ثلاثين سنة وقد ولی افتى هذا العدل في سنة احدى عشر وثمانمائة - [00:12:42](#)

اما القضاء فقد تولى القضاء مدة تزيد على احدى وعشرين سنة اما المشيخة فقد كان رحمة الله تعالى قد ولی مشيخة البيرسية ونظرها وهكذا واما اسرته فقد تزوج بحمد الله تعالى عام سبعين وثمان وتسعين اولى زوجاته انس ابنة - [00:13:03](#)

القاضي كريم الدين عبد الكري姆 بن احمد بن عبد العزيز النصراوي المصري تزوجها باشارة وصيه العلامة ابن القطن وحصل لها بواسطة ذلك خير كثير وولدت له عدد من البنات ولم تجد له ذكرا في حينها - [00:13:27](#)

وتزوج ايضا يعني تزوج غيرها وله زوجات يعني اما تلامذته فقد تواجدوا على مجالسه من كل حدب وصوب حتى ضاقت مجالسه وامتلأت بجماعتهم مدارسه وقد اخذوا عنه من اقطار شتى واماكن مختلفة - [00:13:48](#)

من تلامذته المشهور ابن فهد المكي المتوفى عام احدى وسبعين وثمانمائة ومحمد ابن سليمان الكافي المتوفى عام تسعين وسبعين وثمان مئة والبقاء برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاع المتوفى عن خمس وثمانين وثمان مئة - [00:14:14](#)

ومحمد بن محمد الخضيري ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي اذكريانا الانصاري اما مكانته العلمية وثناء العلماء عليه فالداخل في كتب العلم تجاه هذه الفقرة يجد العجب العجاب فهذا الذي يعني ربما يشق علينا تعداده - [00:14:32](#)

بل ربما لن نستطيع حصره فكتبه كثيرة جدا وما التقرير الذي قرره له اهل العلم كثيرا الحافظ ابن حجر كتب على لسان الميزان ماسورته يقول كتاب لسان الميزان تأليف الحافظ المتقن الناقد الحجة - [00:14:51](#)

تهاش الدين احمد بن علي الشافعي الشهير بابن حجر نفع الله بفوائده وامتع الله بعوائدتهم وهكذا تجد اهل العلم في زمانه قد اثنوا عليه ثناء يعني كبيرا في رحمه الله تعالى كان اماما عالما حافظا شاعرا اديبا - [00:15:11](#)

مصنفا مليح الشتلي منور الشيبة حل المحاضرة الى الغاية اذن المذاكرة مع يقارن وابهة وعقل وسكون وحلم وزيادة ودرائية بالاحكام وكان مع ذلك له مدارة مع الناس فاو صافه الخلقي كثيرة - [00:15:31](#)

وقد عرف رحمة الله تعالى بتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وفي اموره وفي ضبط لسانه حتى قالوا عرف في ضبط لسانه من وقال مما يشهد لورعه حتى في الدعاء على من ظلمه - [00:15:52](#)

وعرف بسعة حلمه وصدره وحسن سيادته وايضا كان يعني يسوس الناس سياسة حسنا وكان يعفو عن اساء اليه وعمن يؤذيه وهكذا اما وفاته وبعد حياة حافلة في التعليم والتعليم وربنا قد جعل لكل انسان انفاسا محدودا وساعات محدودا. عند انقضائها تقف دقات قلبها - [00:16:14](#)

ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدنيا اما مؤلفاته فيعد الحافظ ابن حجر من المكثرين ومن الجياد في التصنيف ومؤلفاته وتحقيقاته تزيد على مئتين وسبعين مؤلفا واتحاف المهرة من اشهرها والاصادبة وبلغ المرام وتبصير المنتبه وتعديل المنفعة وتغليف التعليق - [00:16:43](#)

والتلخيص الحمير وتهذيب التهذيب وانتصره التقريب الذي دافعنا عنه في كتابنا في كشف الهمام والدرایة في في تلخيص استخرج احاديث الهدایة وفتح البالى الذي سارت به الركبان ولسان الميزان والمطالب العالية ونזהة الالباب له كتاب القول الثابت - [00:17:11](#)

في صيام يوم السبت اما كتابه الذي ندرسه نزهة النظر اللي هو شرح نخبة الفكر فهذا الكتاب من التأليف المهمة جدا ويلماد النخوة

مع صغر حجمه بالجودة والاتقان والنخبة والاخوة الحافظ ابن حجر وهو مختصر ثم شرحه في هذا نزهة النظر في توضيح نخبة

الفجر - 00:17:34

وشرحه غيره منهم السمني المتوفى عام احدى وعشرين وثمان مئة في كتابه نتيجة النظر وشرحه ابو الفضل احمد بن صدقة القاهري ايضا شرحه المراكشي وشرحه المناوي وشرحه عبد العزيز بن عبد السلام العثماني في استجلاء البصر من شرح نخبة الفجر -

00:18:01

فسرحة الكتاب النخبة شرحه كثيرون لكن من اجمل ما فيه ان مؤلفه قد شرحه ولما يكون مؤلفه هو الذي شرحه. سيكون هذا الشرح يعني اولى من الشروح التي هي يعني الاخرى - 00:18:29

ومن الجميل ان الكتاب قد شرحه من هو في زمن الحافظ ابن حجر فهذا يدل على المكانة العلمية التي تبواها هذا الكتاب اذا الف حافظ ابن حجر النخبة وبحمد الله تعالى - 00:18:49

نال القبول عند الناس ونال اهتمام اهل العلم اعني به منهم من نظمه ومنهم من شرحه وكتاب النزهة يعني اثنى عليه اهل العلم حتى قال السخاوي هو شرح لكتاب نخبة الفجر - 00:19:08

يقول يقع في مجلد لطيف دمجها فيه يقول وقد كان عظيم الفائدة حيث تنافس الفضلاء من ابناء الاسلام عربا وعجايا في تحصيله والاعتناء بهم ونسخه الكبير من الشیوخ وطلاب العلم - 00:19:26

اذا هذا الكتاب لاهميته ومكانته. فنحن ان شاء الله تعالى في مجالسنا هذه المختصرة التي ليست الى المخلة ولا القصيرة يعني باذن الله تعالى نتذكرة فيما بيننا هذا الكتاب عسى ان تبقى حسنة باقية والسلام عليكم ورحمة الله - 00:19:43